

أضواء البيان

. @ 370 @

وقد تناولها الشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه في كتابه دفع إيهام الاضطراب في موضعين الأول في هذه السورة . والثاني في سورة البلد عند قوله تعالى : { لَا أُقْسِمُ بِهِ إِذَا الْبِلَادُ } ، فبين في الموضع الأول أنها أي لا : نافية للكلام قبلها فلا تتعارض مع الإقسام بيوم القيامة فعلاً الواقع في قوله تعالى : { وَالْيَوْمِ الْآخِرِ الْمَوَدُّ } . . . والثاني أنها صلة ، وقال : سيأتي له زيادة إيضاح ، والموضع الثاني : { لَا أُقْسِمُ بِهِ إِذَا الْبِلَادُ } ساق فيه بحثاً طويلاً مهماً جداً نسوق خلاصته . . . وسيطبع الكتاب إن شاء الله مع هذه التتمة فليرجع إليه . خلاصة ما ساقه رحمة الله تعالى علينا وعليه : .

قال : الجواب عليها من أوجه . الأول ، وعليه الجمهور أن لا هنا صلة على عادة العرب ، فإنها ربما لفظت بلفظة لا من غير قصد معناها الأصلي ، بل لمجرد تقوية الكلام وتوكيده كقوله : .

ما منعك إذا رأيتهم ضلوا ألا تتبعني . يعني أن تتبعني . .

وقوله : لئلا يعلم أهل الكتاب . .

وقوله : فلا وربك لا يؤمنون . .

وقول امرء القيس : وقول امرء القيس : % (فلا وأبيك ابنة العامري % لا يدع القوم أني أفر) % .

يعني وأبيك ، وأنشد الفراء لزيادة لا في الكلام الذي فيه معنى الجحد ، قول الشاعر :

يعني وأبيك ، وأنشد الفراء لزيادة لا في الكلام الذي فيه معنى الجحد ، قول الشاعر : % (

ما كان يرضى رسول الله دينهم % والأطيبان أبو بكر ولا عمر) % .

يعني وعمر ، وأنشد الجوهري لزيادتها قول العجاج : يعني وعمر ، وأنشد الجوهري لزيادتها

قول العجاج : % (في بئر لا حور سرى وما شعر % بإفكه حتى رأى الصبح شجر) % .

والحور : الهلكة : يعني في بئر هلكة ، وأنشد غيره : والحور : الهلكة : يعني في بئر

هلكة ، وأنشد غيره : % (تذكرت ليلي فاعترتني صبا به % وكاد صميم القلب لا يتقطع) % .

والوجه الثاني : أن لا نفي للكلام المشركين المكذبين للنبي صلى الله عليه وسلم .